

المحاضرة الثانية في التواصل الاجتماعي

* خامسا .. نظريات التواصل ..

تباينت الأطر النظرية المفسرة لظاهرة التواصل تباينا يعكس الرؤى والمدارس الفكرية والمنهجية المختلفة التي حاولت تقديم إجابات للكثير من التساؤلات التي تنامت في هذا المجال نذكر منها :

1- نموذج أرسطو في التواصل: أوضح أن عملية التواصل تتكون من ثلاثة عناصر وهي: (المرسل - الموضوع وهو الرسالة - المستقبل)

والتواصل بالنسبة لأرسطو هو نشاط شفهي يحاول فيه المتحدث إقناع غيره وتحقيق هدفه مع المجتمع وذلك من خلال صياغة قوية ماهرة للحج التي يعرفها ..

2- نموذج هارولد لاسويل 1948 لخص لاسويل ذلك النموذج الذي يعرف بالنموذج الخطي حيث قال : من يقول وماذا يقول ولمن وبأية وسيلة وبأية أثر - فقد ركز علي الرسالة اللفظية واهتم بعناصر التواصل ذاتها وهي (المرسل - والرسالة والمستقبل - قناة التواصل) فقد أضاف قناة التواصل والتغذية المرتدة

3- نموذج شانون وويفر (1949) يتسع معني التواصل ليشمل جميع الطرائق التي يمكن أن يؤثر بها عقل علي آخر وبالطبع لا يشمل الكلام المنطوق أو المكتوب وإنما يشمل الموسيقي والفنون المسرحية و كل أشكال السلوك

ويتضمن النموذج ستة عناصر هي (مصدر المعلومات - المرسل - القناة -المستقبل - الهدف - مصدر الضوضاء) - ويظهر تأثير صاحب النموذج بعلم أخري ونقاء الرسالة وخلوها من الضوضاء وعوامل التشويش .

4- نموذج شرام (1954) التواصل وفقا لهذا النموذج هو مجهود هادف يرمي إلي توفير أرضية مشتركة بين المصدر والمستقبل ويتضمن أربعة عناصر (المرسل - المستقبل - الرسالة - التغذية الراجعة) ويركز هذا النموذج علي عملية تشفير الرسالة وهو أمر هام يبرز أهمية التواصل غير اللفظي

5- نموذج كولن (1957) ويعتمد هذا النموذج علي عقل الإنسان باعتباره المركز الرئيسي للتواصل سواء في الإرسال أو الاستقبال حيث أن العقل هو الذي يصوغ الرسالة ويكمن في الإدراك الذي يتولي استيعاب الرسائل ويتكون التواصل من (المرسل - المستقبل - الرسالة - التغذية الراجعة)

- و يؤكد كولن علي أهمية التدفق كمكون خاص ويركز علي أهمية التواصل الداخلي للفرد نفسه وجدانيا وعقليا (تفكير و إدراك و انتباه) بما يؤكد علي " خاطبوا الناس علي قدر عقولهم وهو ما سيبقي مبدأ أساسيا في التواصل الناجح 0

6- نموذج بيرلو (1960) ويعد التواصل لدي بيرلو عملية تسلسلية ويعتبر المعاني موجودة في الناس وليس في الكلمات - أي أن تفسير الرسالة يعتمد علي المرسل والمستقبل وما تعنيه الكلمات لديهما بأكثر من اعتمادها علي عناصر الرسالة ذاتها .. ويتكون التواصل لدي بيرلو من (المصدر - الرسالة - القناة - المستقبل)

ويتضح من هذا النموذج أن الرسالة لا تحمل معناها في ذاتها بقدر ما تبدو داخل المرسل والمستقبل فلكل منهما ثقافته ومهارات التواصل واتجاهاته وكذلك اختلاف مضمون الرسالة فالفرح غير الحزن

7- نموذج دانس (1967) هو نموذج حلزوني وليس خطي كسابقه والتواصل عملية تحويلية معقدة إلا أنه ثمة درجة من الثبات لبعض عناصر التواصل يمكن الاعتماد عليها في فهم هذه العملية كالمُرسل والمستقبل والرسالة

8- نموذج أسفيروس ويري هذا النموذج أن عملية التواصل كظاهرة اجتماعية تقوم علي التفاعل الذي يتحقق بين الأفراد وإذا كان الهدف من التواصل هو زيادة تماسك المجتمع وتحويله إلي وحدة اجتماعية متكاملة فإن الوسيلة سواء كانت التعبير الظاهري أو غيره ليست هي الأهم ولكن المهم هنا الحقائق الكامنة وراء تلك الأساليب التعبيرية وهي أن ظاهرة التواصل الاجتماعي هي القوة الدينامية في المجتمع

- لذلك فإن التواصل ينبغي أن يقوم علي أساس التفاعل الحر بين كل الأفراد مع مراعاة عقلية الفرد واتجاهاته ويتضمن العناصر (المرسل - الرسالة - المستقبل - وسائل التواصل)

9- نموذج روجز و كفكيد (1981) ويعرف هذا النموذج بنموذج التلاقي حيث تركز علي أهمية المعلومات والطريقة التي تربط الأفراد في شبكات اجتماعية فالتواصل عندهما يعني العملية التي ينتج فيها الأفراد معلومات متبادلة ليصلوا بذلك إلي فهم مشترك

10- نموذج وود (2001) حددت خمسة عناصر لعملية التواصل

- فكرة في عقل مرسل يحاول صياغتها و إرسالها إلي مستقبل- الرسالة وما تتضمنه من لغة - تفسير المستقبل لتلك الرسالة

- استجابة المستقبل لهذه الرسالة - التغذية المرتدة من المستقبل

11- نموذج ويندلي روجز (2003) حددت فيه ستة عناصر للتواصل (المرسل - المستقبل - مضمون الرسالة - قنوات التواصل - وظيفة التواصل - السياق)

*** تعقيب على نظريات التواصل :-** كل نظريات التواصل تناولت العناصر (مرسل - مستقبل - رسالة) وأضافت نظرية شانون أهمية الانتباه واهتمت كذلك بالإشارات غير اللفظية وقد أكد نموذج

" شرام " علي أهمية الخبرة كجسر للترابط وقد تميز نموذج بيرلو بالعمق حيث أشار إلي أن المعني موجود في الناس وليس في الكلمات إلا أن نموذج أسفيروس ركز علي عملية التفاعل الاجتماعي وتأثيرها في اكتساب وتعديل السلوك واختتم روجز و كفكيد أن التواصل عملية تتابعية وليست حدث واحد

*** سادسا .. أهمية مهارات التواصل الاجتماعي ..**

- يستطيع الفرد إشباع حاجاته الأساسية البيولوجية والنفسية من خلال عملية التواصل

- يستطيع الفرد تحقيق مشاعر الانتماء لجماعة ما أو لمجتمع ما من خلال عملية التواصل

- تمكن عملية التواصل الفرد من تحقيق ذاته وتأكيداها في تفاعله مع الآخرين من خلال التعبير عن ذاته ومشاعره واحتياجاته وقيمه واتجاهاته

- يؤدي نجاح التواصل مع المجتمع المحيط بالفرد إلى تخفيف التوتر والانسجام في العلاقات الاجتماعية مع المحيطين به

- ينمي التواصل العمليات العقلية الأساسية كالإدراك والانتباه والتفكير والتخيل والتذكر

* نمو و تطور مهارات التواصل :

- يعتبر التواصل اللمسي أحد أشكال التواصل ويبدأ لدى الطفل ثم اللغة لتنظيم أنشطة اللعب مع أقرانه من جماعة الرفاق

- تعتبر مهارات التواصل في الطفولة المتأخرة يكون التفاعل الاجتماعي علي أشده حيث يشوبه التعاون والتنافس و الولاء والتمسك واللعب الجماعي

- تتأثر مهارات التواصل الاجتماعي بالبيئة الاجتماعية التي ينشأ فيها الطفل والأسرة المدرسية والأنشطة التي يشارك فيها الطفل أو التلميذ

*** سابعا .. قياس مهارات التواصل ***

- المعرفة : أي فهم عملية التواصل وديناميات الحدث التواصلية

- المهارات .. وهي المهارات التي تتعامل مع وحيد الفرد من مهارات التواصل والأداء الفعلي لهذه المهارات في مختلف مواقف التفاعل الاجتماعي

- الاتجاهات .. وهي التي تتعامل مع قبول الفرد أو رفضه للدخول في علاقات تواصل مع الآخرين ورغبته أو عدم رغبته في ذلك .

*** محكات صياغة محتوى القياس .. ***

- المهارات المنتجة للغة - مهارات اللغة الاستقبالية - مهارات اللغة التعبيرية -
الأساليب الوسيومترية - تقدير المعلم - اختبار إدراك التواصل غير اللفظي لروزنتال ..

مع تحياتي لكم أبنائي وبناتي طلبة وطالبات

كلية التربية الفرقة الثانية عام ومميز بالتوفيق والنجاح

